جامعة حلب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وآدابها

غريب الحديث

وأثره في علوم اللغة والبلاغة وعلوم الحديث

رسالة قدمت لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها
/الدراسات اللغوية/

بإشراف

الدكتور أحمد محمد قدور
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها
بكلية الآداب والعلوم الإنسانية

إعداد

الطالب: محمد ماجد العطائي

١٤١٩ هـ
١٩٩٨ م

Reserved - Library of University of London

تصريح

أصرح بأن هذا البحث ـ غريب الحديث ، وأثره في علوم اللغة والبلاغة وعلوم الحديث ـــ لم يسبق أن قبل للحصول على أية شهادة ، ولا هو مقدم حالياً للحصول على شهادة أخرى .

الطالب المرشح

محمد ماجد العطائي

DECLARATION

It is hereby declared that this work has not already been accepted for any degree , nor is being submitted concurrently for any other degree .

candidate
MOHAMMAD MAJED
AL-ATAAI

ights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شهادة

نشهد أن العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قام به الطالب المرشح محمد ماجد العطائي تحت إشراف الدكتور أحمد محمد قدور في قسم اللغة العربية من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة حلب .

وأي رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثق في النص .

الأستاذ المشرف على الدراسة

الدكتور أحمد محمد قدور

الطالب المرشح

محمد ماجد العطائي

CERTIFICATE

We hereby certify that the work , described in this thesis , is the result of the candidate's own investigation under the supervision of Dr . AHMAD MOHAMMAD KADDOUR , in the department of Arabic ,Faculty of Arts and humanities,Aleppo University.

Any reference to other researches on this subject has been duly acknow ledged in the text .

CANDIDATE
MOHAMMAD MAJED
AL- ATAAI

Dr.
AHMAD MOHAMMAD
KADDOUR

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد حمداً عظيماً طيباً كثيراً مباركاً فيه، ملء السموات والأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد .

اللهم لك الحمد الحمد الذي يليق بإنعامك العظيم وتيسيرك وتوفيقك، ولا نحصي ثناءً عليك سبحانك كما أثنيت أنت على نفسك.

اللهم بارك لي في هذا العمل ، واجعله خالصاً لوجهك الكريم ، وتقبّله منّي قبولاً حسناً، واجعله فاتحة كل خير يا ربّ العالمين.

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شـــكر

يدعوني داعي العرفان بالجميل إلى شكر من تفضل بالإشـراف علـى هـذا البحـث ؛ أستاذي المفضال الدكتور أحمد محمد قدور ، الذي علّمني منهج البحث العلمي، فكان لي نوراً أهتدي بـه في مسالك هذا العمل، ومرشداً كلما اختلطت عليّ سبله . أخذني أخذ أستاذٍ كريمٍ، فوضـع في يديّ مفاتيح هـذا البحـث، و لم يـزل يقـوم أودي، ويصلـح زيغي، ويقيـل عـثرتي، ويهديـني إلى ضالتي، حتى بلغتُ خاتمة هذا البحث، فكانت له عليّ أيـادٍ بيضـاء وفضـل عظيـم مـا أظنـني إلاّ عاجزاً عن ردّه. فأسأل اللّه تعالى أن يوفيه عنّي حقّه جزاء العناء الـذي تجشـمه مـن أجلي، وأن يجزيه عنّي كلّ خير.

وشكري الباقي بقاء الدهر لأستاذي الدكتور عبدالإله نبهان الذي كان له علـيّ فضـل عظيـم منـذ أن كنـت في المرحلـة الجامعيـة الأولى، فبنصائحـه وتشـجيعه تـابعت دراســتي، وبتسـديده وتوجيهاته وصلت إلى غايتي، ومن معين علمه الثرّ استقيت، وبما أمدّني من مصــادر يعـزّ العثـور عليها اغتنى هذا البحث، وفي ظلّ رعايته واهتمامه اكتمل. فجزاه اللّه عني خير الجزاء.

وأتوجه بالشكر العميم إلى كلّ من مــدّ لي يـد العـون في سـبيل إنجـاز هـذا البحـث، وأخـصّ بالذكر الأستاذين الدكتورين نور الدين عتر وصــلاح كـزّارة اللذيـن لم يدخـرا وسـعاً في تقديـم الآراء التي تسدد خطاي كلما لجأت إليهما، فلهما منّي الشكر كلّ الشكر، وجزاهما اللّـه عنّـي كلّ خير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

لا يمكن الحديث عن لغة الحديث الشريف في الميدان اللغوي إلا من خلال غريبها، لأنه كان من وراء أول حركة علمية تشهدها تلك اللغة، وبدعواه دخلت الأحاديث الميدان فغدت مادة لغوية صرفاً؛ وما كان لها أن تدخله إلا من طريق مصنفات غريب الحديث التي صارت ركناً أساسياً من أركان المعجم اللغوي. فهو إذن ذو فضل عميم على اللغة وعلومها، مما يجعل تخصيص البحث في ذلك الأثر بغريب الحديث ضرورة لا اختياراً، ولا سيما أنه جاء منه ولولاه لم يكن.

فكان من الغريب- والحالة هذه-ألا يُعطى غريب الحديث حظه من بحث يليق به، وألا يُخص بدراسة تحمل ما يحمله هذا العمل من البحث في مفهومه وتاريخ تصنيفه وجوانب تأثيره النحوية واللغوية والبلاغية والحديثية، فكل الدراسات التي بحثته في حدود ما اطلعتُ عليه لم تكن تقصده قصداً، وإنما تناولتْ بعض جوانب هذا العمل عرَضاً لتعلق بحثها من غريب الحديث بسبب؛ فكان منها دراسات تناولت مفهوم ذلك الغريب وتاريخ تصنيفه متابعةً أصحاب مصطلح الحديث على ذلك المفهوم ومقتصرة عليه، ومقصّرة في عرض مراحل تصنيفه وما يتعلق بها من مناهج وطرائق وعيوب، ومهملة تتبع هذه المراحل تارة ودراستها في إطار أسبابها تارة أخرى، ويصدق هذا الوصف على دراسة مَن درَس تاريخ المعجم العربي ككتاب د. حسين نصار "المعجم العربي، نشأته وتطوره"، وعلى مجموعة المقالات التي كتبها د. شاكر الفحام وضعها في كتاب وسمه بـ "كتاب الدلائل في غريب الحديث لقاسم بن ثابت السرقسطي" اقتصر فيه على وصف مرحلتين من مراحل التصنيف، كما يصدق على ما تعرضت له أميمة بدر الدين من أسباب التصنيف ومراحله في أطروحتها التي نالت بها شهادة الدكتوراة ووسمتها بـ "ابن الأثير المحدث ومنهجه في كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر" إذ فَصّلت تلك الأسباب عن مراحل التصنيف فأجملت القول فيها، وقصّرت في عرض تلك المراحل وفي تفصيل القول فيها. وثمة دراستان تعرضتا لبعض جوانب تأثير غريب الحديث، غير أن تعرضهما لم يتجاوز صفحات ذات عدد قليل، لأنه لم يكن موضع القصد من بحثهما ، وإنما كان فرعاً عليه وجزءاً منه، وهما دراسة د. محمد ضاري حمادي الموسومة بـ "الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية" ودراسة أميمة بدر الدين المذكورة آنفاً. أما دراسة د. حمادي فكان لغريب الحديث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فيها موضع لم يتجاوز عدد صفحاته العشرين، وقد اكتفى فيه بضرب الأمثلة ليبين "أثر الحديث في إغناء العربية" كما هو العنوان عنده، ولا بد من الإشارة إلى أنه حينما تناول أثر الحديث في اللغة على نحو تطبيقي لم يفرد له سوى خمس عشرة صفحة من دراسته التي بلغت أربعمئة وستين صفحة، ولذلك قلّت أمثلته في تناوله لذلك الأثر قلة لا تتناسب وما يتبادر إلى الذهن من العنوان المختار لتلك الدراسة ، ومعظم هذه الأمثلة على قلتها من غريب الحديث؛ وهي تدور في إطار أثر الحديث في اللغة من حيث دلالتها وأصواتها ولهجاتها. وإلى هذه النواحي اللغوية نفسها وجهت أميمة بدر الدين عنايتها حينما تعرضت لأثر غريب الحديث في اللغة وكان من أمثلتها ما هو معاد مكرور، لأنها عوّلت في اختياره على اختيار د. حمادي- وقد التبس عليها شيء من هذه الأمثلة كما التبس على د.حمادي من قبل- فنسبته إلى غريب الحديث وزادت عليه بعض الأمثلة الأخرى. وبجمل القول: أن هاتين الدراستين لم تفيا غريب الحديث حقه من حيث بيان أثره اللغوي، لأنهما مع ضآلة حجمهما كانت وسيلتهما التمثيل لا التحليل.

كان غَمْط غريب الحديث حقه بنسبة أثره اللغوي إلى عموم الحديث كما فعل د. حمادي من دواعي الاستغراب عندي، مما أداني إلى التساؤل عن الفرق بينهما، ولم يلبث هذا أن ارتبط عندي بتساؤلات أخرى زادتني اندفاعاً نحو هذا البحث وقوت من عزيمتي على العمل به، كالتساؤل عن اتخاذ صاحب لسان العرب كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير أحدَ مصادره الخمسة التي كوّن منها معجمه اللسان، وعن الفائده التي عاد بها غريب الحديث على اللغة وثروتها اللفظية والدلالية، وعن موضع غريب الحديث من البلاغة التي تتنافى أصولها مع الغرابة، وعن موضعه من النحو والصرف اللذين يقومان على قواعد مطّردة، وعن موضعه من علوم الحديث ولا سيما أنه على معرفته تترتب معاني الحديث واستنباطاته الفقهية. ولم تزل التساؤلات من هذا القبيل تعرض لي حتى رسمت لي إطار هذا البحث الموسوم بـ "غريب الحديث وأثره في علوم اللغة والبلاغة وعلوم الحديث" وحددت لي مادته بالأحاديث التي تضمنتها مصنفات غريب الحديث وما دار حولها من بحث في تلك العلوم المذكورة في العنوان، ولم أجد بُدّاً من تقديم دراسة نظرية على بحث ذلك الأثر؛ تتناول مفهوم مصنفي غريب الحديث له وتاريخ تصنيفه، لأن هذا المفهوم كان من وراء ذلك الأثر في مواضع كثيرة، ولأن التصنيف كان منطلق كل أثر، بل هو الذي رسمه وحدد مجراه كما سيتبين لنا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبهذه الدراسة النظرية وما تلاها من تطبيق خرج البحث في ثلاثة فصول، تناول أولها مفهوم غريب الحديث وأسبابه ومصنفاته ومناهجها، فقسمه قسمين خصص أولهما لمفهوم الغريب وغريب الحديث، فبيّن فيه مفهوم الغريب لغةً ومفهومه في اصطلاح اللغويين والبلاغيين وأصحاب مصطلح الحديث، ثم بحث المراد به عند مصنفي غريب الحديث معتمداً على مقدماتهم ومادتهم. واستقل القسم الثاني بالبحث في أسباب غريب الحديث ومصنفاته ومناهجها، فاستعرض الأسباب استعراضاً تاريخياً من خلال مرحلتين أساسيتين؛ المرحلة القولية؛ أي التي قيل فيها الحديث؛ وهي تمثل عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته وتابعيهم، والمرحلة التصنيفية؛ وقد قسمها إلى أربع مراحل جزئية تتبعت تاريخ التصنيف في ذلك العلم منذ نشأته حتىّ آخر العهد به، وقد افتتح الكلام على كل مرحلة ببيان أسباب الغرابة اللغوية التي استدعت التصنيف فيها، وأتبعها بيان الأسباب التي تتعلق بالحديث والمحدثين، ثم تكلم على مصنفاتها مفصّلاً في مناهج مطبوعها، وذاكراً بعض ما هو مخطوط أو مفقود منها ليخلص إلى منهجها العام فعيوبها فطرائق التصنيف التي ظهرت فيها.

وعقد الفصل الثاني ليدرس فيه أثر غَريب الحديث في علوم اللغة والبلاغة، فجعله أربعة أقسام، خصص أولها للصرف وثانيها للنحو وثالثها للدلالة اللفظية ورابعها للبلاغة، أما الأولان فتناولا أثر غريب الحديث في الصرف والنحو من خلال تقسيمات أدّانا إليها البحث، وأظهر لنا أن الاعتماد عليها أكثر جدوى من ترتيب الأمثلة المدروسة على الأبواب الصرفية والنحوية وأدلّ على الأثر المبحوث عنه، وهي على الترتيب: الإضافات فالتصحيح فاللجهات فالشذوذ فالإشكال والتوجيه فالاستدلال على صحة القواعد فالقضايا التي بقيت في المعجم. أما القسم الثالث الذي خُصص لبحث أثر غريب الحديث في الدلالة اللفظية، فتتبع هذا الأثر من خلال الأنواع الدلالية التي رُتبت على النحو التالي: الترادف فالفروق فالمشترك فالأضداد فالعموم والخصوص فالمطلق والمقيد، وقد افتتحنا الكلام على كل نوع بمقدمة نظرية تناولت مفهومه وموقف اللغوين العرب منه والأسبابَ التي تُعزى إليها نشأته، وفي إطار هذه الأسباب وضعنا أمثلة الدراسة التطبيقية التي عطفناها على تلك المقدمة، بيد أن إلحاق الأمثلة بأسبابها وتصنيفَها تبعاً لها لم يسلم لنا في النوعين الثاني والأخير، مما أدانا إلى عرض مجموعة من الأمثلة المجردة من الأسباب فيهما محاولين التماس الترابط في تتابعها قدر المستطاع. وقد رأينا أن نقدم على هذه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأنواع الحديث عن "الألفاظ الإسلامية" لأنها تعد نوعاً من الأنواع اللغوية وثيقَ الصلة بغريب الحديث وبتلك الأنواع الدلالية، وإن كان له تعلق بالثروة اللفظية من جهة أخرى، وقد تتبعنا من خلال هذا النوع أثر غريب الحديث في الثروة اللغوية الدلالية واللفظية، وجعلنا الكلام عليه في أربع فقرات هي: التغيير الشرعي، والمكروه، والمتروك، وما تفرد به الحديث، وقد قامت دراستنا في الأقسام الثلاثة الموصوفة؛ أي في الصرف والنحو والدلالة اللفظية، على رصد ما حظي به الحديث من بحث أو استشهاد في كتب غريب الحديث والصرف والنحو والدلالة والمعاجم، وطبيعي أن يكون كل نوع من هذه الكتب لاحقاً بالقسم الذي يناسبه من الأقسام المذكورة. ولم يختلف الأمر في القسم الرابع- والذي تناولنا فيه أثر غريب الحديث في البلاغة-عما اتبعناه في الأقسام السابقة، فقد بحثنا في هذا القسم الأثر البلاغي من خلال رصد ما حظي به غريب الحديث من بحث أو تمثيل في كتبه وفي كتب البلاغة، إلا أننا بدأنا قبل ذلك بالكلام على صلة غريب الحديث بالبلاغة، ولا سيما غرابته اللفظية.

أما الفصل الثالث فبحثنا فيه أثر غريب الحديث في علوم الحديث، وقد قصَرنا فيه البحث على خمسة علوم، هي : الحديث الموضوع، وأسباب ورود الحديث، ومختلفه، وناسخه ومنسوخه، وتصحيفاته. وقد جعلنا بين يدي كل منها مقدمة نظرية تناولت مفهومه وأهميته وصلته بغريب الحديث، وعلى هذه المقدمة عطفنا الدراسة التطبيقية- وكانت أمثلتها تنطق بتلك الصلة-التي اعتمدت على ما ضمّه أصحاب غريب الحديث إلىمصنفاتهم من الأحاديث الموضوعة ومن أسباب ورود الحديث، وعلى البحث من ثم فيما أدى إليه هذا الضم من أثر في مصنفات ذينك العلمين. أما في المختلف والنسخ والتصحيف فعرضت الدراسة من خلال بعض الأمثلة اهتمام أصحاب غريب الحديث بمعالجة الأحاديث المختلفة وإزالة تعارضها، وببيان الناسخ والمنسوخ منها، وبتصحيح مُصحَّفها أو توجيهه، ومن خلال هذا العرض بيّنَت الفائدةَ التي استفادتها تلك العلوم من معالجة أصحاب غريب الحديث، وتتبعَت بعض النقول التي أخذها عنهم المصنفون في تلك العلوم أو شرّاح الحديث.

وقد قدمت لنا تلك الفصول جملة من النتائج لَمْنا نَشْرها ونسجنا خيوطها فيما ختمنا به هذا البحث، ولكن الأسلوب المتبع في كشف مقدمات البحوث عن أبرز نتائجها، يتطلب منا ردّ عجز هذا البحث على صدره بدلالة الإشارة ووجازة العبارة، ولذلك نشير إلى أنه بين لنا أن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مفهوم غريب الحديث عند مصنفيه كان يعم كل حديث خفيت دلالته لعارض لفظي أو تركيبي، وأن التصنيف في الأحاديث الغريبة جعلها تحظى بعلم مستقل من علوم الحديث، وتختص بالجانب اللغوي دون سواها من الثروة الحديثية إجمالاً، وأن لغريب الحديث أثراً في النحو والصرف تجلّى في إضافة بعض الظواهر الجزئية إليهما فضلاً عن كونه شاهداً فيهما، وأن له أثراً بعيداً في إغناء اللغة بالألفاظ والدلالات هو عظيم الأهمية قياساً إلى مسألة مده لها بشواهد الحديث، وأن له أثراً في البلاغة تجلى في إغنائها بالتمثيلات وفي إسهامه في إثراء جانبها التطبيقي، وأن الصلة التي عقدها مصنفوه بينه وبين علوم الحديث جعلت مصنفاته مصدراً من مصادر المحدّثين والشرّاح والمصنفين في تلك العلوم.

وما كان للبحث أن يتوصل إلى ما توصل إليه إلا باعتماد منهج تاريخي سالكاً فيه مسلك الوصف والتحليل، وملتزماً فيه جادة الموضوعية والحذر قدر استطاعته. ولا بد من الإشارة إلى أهم الأمور التي راعاها والتزم بها، وهي أنه أحال كل حديث من أمثلته المدروسة على مواضعه من كتب غريب الحديث الخمسة-وسيأتي ذكرها لاحقاً- التي اختارها مصادر أساسية له، ولاختلاف مناهج هذه الكتب بين إيراد الحديث كاملاً والاقتصار على الجزء المتضمن للغرابة منه، آثر الاكتفاء بذلك الجزء الذي تدور عليه دراسته بغية الاختصار، و لم يخالف هذا النهج إلا في المواضع التي تطلبت منه ذكر الحديث كاملاً، كما أنه جرى على عدم الإشارة إلى الاختلاف في روايات الحديث المدروس إلا إذا كانت الدراسة تتطلب منه تلك الإشارة. وكان إذا تكرر الحديث المدروس في كتاب من تلك الكتب يشير إلى مواضع تكراره غالباً ،لأنه لم يراع ذلك إذا كانت الإشارة وعدمها سواء.والتزم في اختيار أمثلته أن تكون معالجتها مشتركة بين أصحاب غريب الحديث وأصحاب العلوم التي تناولها بالدرس، كأن يكون الحديث المدروس في النحو معالجاً معالجة نحوية عند أصحاب ذلك الغريب وعند النحاة. ولمّا تبين للبحث أن ثمة أحاديث كثيرة رُوي تفسيرها في نصها و لم يبلغ أهلَ اللغة سماعُه إلا فيما جاء في هذه الأحاديث، وكان ذلك التفسير معزواً إلى ناقل الحديث أو راويه المسمّى، نهج على ترجمة هذا المحدث كلما عرض له حديث من ذلك النوع.

وكان يمكن للبحث أن يتوصل إلى نتائج أخرى غير التي ذُكرت، قد تكون ذات أهمية في المجالات التي عالجها، ولكن ضيق المقام أبى إلا أن يُخرجه في الفصول التي وُصفت آنفاً، وحال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دون تضمينه ما كنت أرجو له أن يتضمنه، كدراسة أثر غريب الحديث في بعض الظواهر الدلالية ذات الصلة بما حمله هذا العمل بين دفتيه؛ نحو التطور الدلالي والتعريب والإتباع والتغليب... فقد كنت جمعت مادة وافرة منها، وكصنع ملحقات إحصائية لبعض قضايا هذا البحث، ولا سيما ما يتعلق بالثروة الدلالية، لأنه بدا لي أن ثمة مواضع كثيرة صرح أهل اللغة فيها بأن معنى اللفظ غير معروف في اللغة، وبأنهم لم يسمعوه إلا في الحديث، ثم وجدت كتب اللغة ومعاجمها تتداوله كما هو، وقد جُرّد من حديثه في بعض هذه الكتب، فكان مادة دلالية تستحق البحث المفصل والإحصاء الدقيق. ولكن عكوفي على قراءة كتب غريب الحديث التي اتخذتها مصادر أساسية لعملي، استغرق مني زمناً لم يلبث أن تحول مانعاً لي من تحقيق ما كنت أنوي القيام به، حينما استقر في جنب ضخامة هذا البحث.

وقد أسهمت في صنع هذا البحث مصادر ومراجع متنوعة، فرض تنوعَها تنوعُ فصوله وأقسامها، ولذكرها موضع في نهاية هذا البحث، إلا أن الأسلوب المتبع في تقديم البحوث يفرض علينا ضرباً من القول فيها، يمكننا إجماله في الإشارة إلى أنواعها والاقتصار على ذكر أهمها؛ فمن كتب غريب الحديث غريبُ الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت٢٢٤ هـ)، وغريب الحديث للخطابي(ت٣٨٨ هـ)، والفائق في غريب الحديث للزمخشري(ت٥٣٨هـ)، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ)، والنهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين بن الأثير(ت ٦٠٦هـ)، فعلى هذه المصادرقصر البحث مادته من الأحاديث الغريبة، ومنها اتخذ منطلقه في كل مثال مدروس. ومدت البحث أنواع أخرى من المصادر، منها كتب تراجم المحدّثين والنحاة واللغويين والأدباء كمعجم الأدباء لياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ)، وتهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، وبغية الوعاة للسيوطي (ت٩١١هـ)، وكتب الحديث وعلومه وشروحه وإعرابه كشرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، وجامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر القرطبي(ت ٤٦٣ هـ)، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني، وفتح المغيث شرح ألفية الحديث لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، وعقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي للسيوطي. ومنها كتب الدلالة ككتاب الأضداد لأبي حاتم السجستاني(ت٢٥٠ أو ٢٥٥ هـ)، والمُنَجّد لكُراع النمل (ت٣١٠ هـ) ، والأضداد لأبي بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ)، وكتابي الإبدال والأضداد لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١ هـ)،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكتاب الأضداد للصغاني(ت٦٥٠هـ). ومنها كتب فقه اللغة ومعاجمها كفقه اللغة للثعالبي (ت٤٢٩هـ)، ولسان العرب لابن منظور (ت ٧١١ هـ)، والمزهر للسيوطي، وتاج العروس للزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ). وكتب النحو والصرف كشرح الرضي الأستراباذي (ت٦٨٦ هـ) للكافية، ومغني اللبيب لابن هشام (ت ٧٦١ هـ)، وهمع الهوامع للسيوطي. وكتب البلاغة كالمثل السائر لضياء الدين بن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، والبلاغة التطبيقية كأمثال الحديث للرامهرمزي (ت ٣٦٠ هـ)، والمجازات النبوية للشريف الرضي (ت ٤٠٦هـ) . والكتب التي تناولت تطور العربية ككتاب العربية؛ دراسات في اللغة واللهجات والأساليب لـ يوهان فك. وبقيت من وراء ذلك مصادر ومراجع أخرى اعتمد عليها البحث، وستنضم إلى سابقتها في موضعها المخصص لها من فهارس هذا البحث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

مفهوم غريب الحديث، وأسبابه ومصنفاته ومناهجها:

أولاً: مفهوم الغريب وغريب الحديث.

ثانياً: أسباب غريب الحديث ومصنفاته ومناهجها:

١- المرحلة القولية.

٢- المرحلة التصنيفية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول: مفهوم غريب الحديث، وأسبابه، ومصنفاته:

أولاً: مفهوم الغريب وغريب الحديث:

يمتاز مفهوم الغريب ببساطته التي خلت من أي إشكال، والتي جعلته أسبق المصطلحات اللغوية ظهوراً بحد واضح لم تتغير معالمه الأساسية منذ نشأته الأولى إلى يومنا هذا.

وليس مفهوم غريب الحديث بخارج عن اصطلاح الغريب عند اللغويين إلا ما كان من المادة المدروسة. ولكن الناظر في مصنفات غريب الحديث يجد أن المصطلح ينوء بتقصير حمَّله إياه المصنفون بما وسعوه من حدٍّ تنبئ عنه مقدماتهم وتطبيقاتهم.

وللوقوف على الفهم الدقيق لما أطلق عليه "غريب الحديث" نظرياً وتطبيقياً كان من الواجب إبراز الفروق بين هذين الأمرين، ولذلك لا نجد بداً من البدء بحد الغريب لغة، ولأن الغرابة مفهوم مشترك بين اللغة والبلاغة والحديث نثنّي بالاصطلاح اللغوي، ونتبع ذلك باصطلاح البلاغيين، ثم نتوقف عند أصحاب مصطلح الحديث، ونخص الختام بأصحاب مصنفات غريب الحديث.

١- الغريب لغة، واصطلاحاً عند اللغويين:

يرجع اللغويون أصل دلالة الغريب إلى البعد، قال أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ): "الغريب معناه في كلام العرب: المُبْعَد من وطنه. وأصل الغُرْبة: البعد. يقال للرجل: اغرب عنا، أي: ابعد. ويقال: قذفته نوىً غَرْبة، أي: بعيدة"[١] .

وحول هذا الأصل تدور دلالة الغريب في المعاجم، فليس من خلاف يظهر فيها، وإنما تذكر دلالات أخرى تعود كلها إلى معنى البعد؛ كالغياب[٢] ، والتواري[٣] ، والتنحي والذهاب عن الناس[٤] ، والنزوح عن الوطن[٥] ، وينفرد اللسان بالقول: "وقِدْحٌ غريب: ليس من الشجر التي

---

[١] ابن الأنباري، الزاهر: ١: ١٩٤. وانظر: الخطابي، غريب الحديث: ١: ٧٠-٧١.

[٢] انظر: ابن منظور، اللسان [غرب]: ١: ٦٣٨. والزمخشري، الأساس [غرب]: ٢: ١٥٩.

[٣] انظر: الفيومي، المصباح المنير [غرب]: ٤٤٤.

[٤] انظر: ابن منظور، اللسان [غرب]: ١: ٦٣٨-٦٣٩. والفيومي، المصباح المنير [غرب]: ٤٤٤. والفيروزآبادي، القاموس المحيط [غرب]:١: ١١٣.

[٥] انظر: ابن منظور، اللسان [غرب]: ١: ٦٣٩. والفيروزآبادي، القاموس [غرب]: ١: ١١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سائر القداح منها. ورجلٌ غريب: ليس من القوم."[١] وإذا كان معنى هذا عدم الانسجام أو المماثلة، فإن الدلالة تعود إلى: البعد ببعض الصفات. فانتهى الأمر إلى الأصل؛ وهو البعد، الذي كان إجماع المعاجم على ذكره صراحة، فلم يخرج عن ذلك واحد منهم[٢] .

ويبدو أن صفة "الغرابة" هذه قد أطلقت فيما بعد على الكلام الغامض لبعده من الفهم، تشبيهاً بالرجل الغريب؛ أي: البعيد عن الوطن، قال الخطابي (ت٣٨٨هـ): "الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس، إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل."[٣] وبهذا الانتقال أخذ الغريب دلالة "الغموض"، وهو ما عبرت عنه المعاجم حينما تعرضت لـ "غريب الكلام" فجعلتها مخصوصة به[٤] .

وبهذا الانتقال وهذه الدلالة برز المصطلح، وبدت معالمه واضحة في فترة مبكرة، يُزعَم أنها كانت في زمن أبي الأسود الدؤلي (ت٦٩هـ) لما رواه الجاحظ (ت٢٥٥هـ) عنه، قال: "كان غلام يقعّر في كلامه، فأتى أبا الأسود الدؤلي يلتمس بعض ما عنده، فقال له أبو الأسود: ما فعل أبوك؟"[٥] ثم يتابع الجاحظ الخبر قائلاً: "فقال أبو الأسود: فما فعلت امرأته التي كانت تُهارُّه وتُشارُّه، وتُجارُّه وتُزارُّه ؟ قال: طلقَها فتزوجت غيره، فرضيت وحظِيت وبَظِيت. قال أبو الأسود: قد عرفنا رضيت وحظيت، فما بظيت ؟ قال: حرفٌ من الغريب لم يبلغك. قال أبو الأسود: يا بُنَيّ، كلُّ كلمة لا يعرفها عمُّك فاسترها كما تستر السّنورُ جَعْرها." [٦] وهذا الخبر هو أقدم ما وصلنا من دلالة صريحة لمفهوم الغريب، والذي سيستقرّ فيما بعد مصطلحاً، فهو لا يخرج لفظاً ومعنىً عن تصوير الغريب بأنه الكلمة غير المعروفة، وهذا عماد المصطلح كما

---

[١] ابن منظور، اللسان [غرب]: ١: ٦٤٠.

[٢] انظر: الجوهري، الصحاح [غرب]: ١: ١٩٣. والزمخشري، الأساس [غرب]: ٢: ١٥٩. وابن منظور، اللسان [غرب]: ١: ٦٣٨-٦٣٩. والفيومي، المصباح [غرب]: ٤٤٤. والفيروزآبادي، القاموس [غرب]: ١: ١١٤. وغيرها.

[٣] الخطابي، غريب الحديث: ١: ٧٠.

[٤] انظر: الزمخشري، الأساس [غرب]: ٢: ١٥٩. وابن منظور، اللسان [غرب]: ١: ٦٤٠.

[٥] الجاحظ، البيان والتبيين: ١: ٣٧٩.

[٦] الجاحظ، المصدر السابق: ١: ٣٧٩. وفسر الجاحظ بعض ألفاظ الخبر، فقال: " تُزارُّه: تُعاضّه. والزَّرُّ: العَضّ. وحَظِيت: من الحُظوة. وبَظِيت: إتباع لحظيت. " وشرح المحقق في الحاشية (٢) و (٣) من الصفحة ٣٧٩ بقية الألفاظ كما يلي: تُهارّه: تهرُّ في وجهه كما يهر الكلب. وتُشارُّه: تعادبه وتخاصمه . وتُجاره: تُلحق به الجريرة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب- المشكل	٣٨٨
٢ً) التصحيح	٣٩١
٣- تصحيفات مصنفي غريب الحديث	٣٩٤
١ً) تصحيف المعنى	٣٩٤
٢ً) تصحيف اللفظ وصواب التفسير	٣٩٦
٣ً) تصحيف اللفظ والمعنى	٣٩٧
الخاتمة	٤٠١
ملحق (الكتب المصنفة في غريب الحديث مرتبة ترتيباً زمنياً)	٤٠٥
المصادر والمراجع: - الكتب	٤١٦
- المجلات	٤٤٣
- الرسائل الجامعية	٤٤٤
فهرس المحتوى	٤٤٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

contradictions in al-Hadith , research in fabrication of al-Hadith , the abrogation and the abrogated (al-Nasikh and al-Mansukh) , and the wrong reading and coping of al-Hadith .

The negative effect , on the other hand , is embodied in the increasing number of the narrations of al-Hadith al-Musahhaf and also , in the mistaken interpretations of al-Hadith . However , this negative effect has apositive reflection which is the appearance of many books criticizing these phenomena .

On the other hand , books on Ghareeb al-Hadith contained many fabricated (Mauduu) Hadiths , which made them among the sources on fabricated Hadiths .

In chapters two and three we found that Ghareeb al-Hadith had an effect on linguistic and rhetorical studies . It invoked so many studies in both morphology and syntax, but without any effect on the rules of the language. Most of hadiths used in these studies are of this type , similarly , as regards meaning , we found that , although there is disagreement among early amd late linguists , Ghareeb al-Hadith has an effect on quoting examples .

More over , Ghareeb al-Hadith also had an effect on the linguistic heritage of Arabic , we found that Ghareeb al-Hadith was distinguisted by being associated with certain meanings , which enriched the various types of meaning , such as synonyms , antonyms , opposition , etc.

In addition , we found that through Ghareeb al-Hadith many creative and extinct words . Thus , Ghareeb al-Hadith was one of the important sources for language .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ALEPPO UNIVERSITY
Faculty of Arts and Humanities
Department of Arabic

Ghareeb Al-Hadith

and its impact upon: language rhetoric, and sciences of al-hadith

Thesis presented for the master degree in arabic arts /liguistic studies/

supervised sed by
Dr. Ahmad Mohammad Kaddour

submitted by
Mohammad majed Al-Ataa'i

1419
1998

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit